**العنوان : واقع الدّمج الأكاديمي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة الجزائرية**

 **( من جهة نظر أوليّاء التّلاميذ )**

 د. ساعد وردية أستاذة محاضرة ( ب ) جامعة البويرة

**الملخّــــــص :**

يعتبر دمج الأطفال ذوي الاحتيّاجات الخاصة في المدارس العاديّة من أحدث الاستراتجيّات الحديثة للتّكفّل الأمثل بهذه الفئة الحسّاسة من المجتمع ، و هو ما باشرت الجزائر في تطبيقه منذ 2014 ، وتهدف الدّراسة الحاليّة إلى التّعرّف إلى اتّجاهات أوليّاء التّلاميذ نحو الدّمج الأكاديمي لفئة من ذوي الاحتيّاجات الخاصة ألا و هي أطفال متلازمة داون ، حيث تمّ استخدام المنهج الوصفي لدراسة الظّاهرة كما هي موجودة في الواقع ، و تمثّلت عيّنة الدّراسة في مجموعتين متجانستين من أوليّاء التّلاميذ . تمثّلت الأولى في 15 ولي ّ تلميذ عادي و الثّانيّة تكوّنت من 15 وليّ تلميذ مصاب بمتلازمة داون ، حيث تمّ اختيّار عيّنة البحث بطريقة قصديّة من مدرسة محمد بلعزوق بالجزائر العاصمة ، أمّا عن أدوات جمع البيّانات فتمّ الاعتماد على استبيانين من إعداد الباحثة .

# الاستبيّان الأوّل موجّه لأوليّاء التّلاميذ العاديين أمّا الاستبيان الثّاني موجّه لأوليّاء التّلاميذ المصابين بمتلازمة داون . أمّا بالنّسبة للتّقنيّات الإحصائيّة المعتمدة لمناقشة نتائج فرضيّات الدّراسة تمثّلت في اختبار K2 لدراسة الفروق الموجودة في اتّجاهات أوليّاء التّلاميذ العاديّين ، وتمّ التّوصل إلى النّتائج الآتيّة :

# 1- وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في اتّجاهات أوليّاء التّلاميذ العاديّين نحو الدّمج الأكاديمي .

# 2- وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في اتّجاهات أوليّاء التّلاميذ المصابين بمتلازمة داون .

# 3- وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في اتّجاهات أوليّاء التّلاميذ ( العاديّين و المصابين

 بمتلازمة داون ) نحو الدّمج الأكاديمي .

 Résumé:

L'intégration des enfants ayant des besoins spéciaux dans les écoles ordinaires des dernières stratégies modernes pour assurer optimale dans cette catégorie sensible de la société, et l'Algérie a lancé son application depuis 2014, elle vise l'étude était d'identifier les parents des attitudes des élèves vers l'intégration scolaire de la catégorie des personnes ayant des besoins particuliers non et Sont les enfants de la trisomie 21, où l'approche descriptive a été utilisée pour étudier le phénomène tel qu'il existe réellement.

L'échantillon de l'étude était dans deux groupes homogènes de parents. Le premier était composé de 15 élèves du primaire et le second de 15 élèves atteints de trisomie 21. L'échantillon a été délibérément sélectionné à l'école de Mohamed Belazouk à Alger, les outils de collecte de données étant basés sur deux questionnaires préparés par le chercheur.

Le premier questionnaire s'adresse aux parents d'élèves ordinaires et le second aux parents d'élèves trisomiques. En ce qui concerne les techniques statistiques adoptées pour discuter des résultats de l'hypothèse de l'étude a été le test K**2** pour étudier les différences dans les attitudes des parents d'étudiants ordinaires, et les résultats suivants ont été obtenus:

1- Il y a des différences statistiquement significatives dans les attitudes des parents d'élèves ordinaires envers l'intégration scolaire.

2 - Il y a des différences de signification statistique dans les attitudes des parents d'élèves atteints du syndrome de Down.

3 - Il y a des différences de signification statistique dans les attitudes des parents des élèves (ordinaires et Syndrome de Down) vers l'intégration scolaire.

#

# مـقـــدّمـــة : يعتبر الدّمج الأكاديمي أحد الإستراتجيّات النّاجعة في التّكفّل بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة كونه يهدف إلى دمج هؤلاء الأطفال مع أقرانهم العاديين في الرّوضات والمدارس العاديّة.

فهذا الدّمج يساعد الأطفال ذوي الاحتيّاجات الخاصة على تنميّة إمكانيّاتهم و تطوير قدراتهم ، كما يعلّمهم قواعد النّظام و الاستقلاليّة ، وتحمّل المسؤوليّة و يكسبهم مهارات التّفاعل و التّواصل مع الآخرين كالزّملاء و المعلّمين ... و إلغاء فكرة العزل و تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص كحقّ من حقوق الأطفال وسنتطرّق في هذا البحث إلى أهمّ أهداف الدّمج الأكاديمي و المتمثّلة في تلبيّة الحاجات النّفسيّة و الاجتماعيّة للأطفال ذوي الاحتيّاجات الخاصة بصفة عامة و أطفال متلازمة داون بصفة خاصة .فتحقيق الانتماء إلى جماعة الأقران و المحيط المدرسي يؤدّي إلى رفع تقدير الذّات وهذا ما ينعكس إيجابا على توافقهم النّفسي و الاجتماعي و ممّا يثير دافعيّتهم للتّعلّم و الدّراسة .

**1- إشكــاليّــة الدّراســـة:**

مع بداية النّصف الثّاني من القرن العشرين ومع زيادة الانتقادات لنظام العزل في تربيّة ذوي الاحتياجات الخاصة في المراكز المتخصصة تحوّلت الاتجاهات العالميّة إلى فكرة الدّمج في المدرسة العاديّة وأصبحت التّربيّة تقوم على مبدأ الوصل لا الفصل سعيا منها إلى دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع كأعضاء فعالين فيه ، يتمتعون بكل حقوقهم ، وذلك من خلال إشعار الدّولي (1981) المساواة والمشاركة الكاملــة ومن خلال مفهوم " مجتمع للجميـــع " ازداد الاهتمام بفكرة الدّمــج لذوي الاحتياجــات الخاصــة في المدارس العادية ، وذلك من خلال تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص في التّعليم وليس مجرد الالتحاق بالمدرسة ، بل تحقيق أداء أكاديمي ومستوى تحصيل جيّد ( 1 ) .

إنّ مفهوم التّربيّة الدّمجيّة ينطلق من فكرة الدّمج الّتي تدل على تفاعل الأطفال العاديين مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في نفس المواقع التّربويّة ، هذه الفكرة لقيت تقبلا إلى حدّ ما من طرف المجتمع بالنّسبة للمعاقين حسيّا أو حركيّا لكنّها واجهت مشاكل وصعوبات عند التّحدث عن دمج المتخلفين عقليّا وفئة المصابين بمتلازمة داون كنوع من فئات التّخلف ، واعتبارها فئة من فئات التّربيّة المتخصصة تحتاج إلى رعايّة واهتمام نفسي وتربوي ، حظيت بالتّكفل منذ بداية اكتشاف الإصابة في المراكز المتخصصة ومع تغيير الاتجاهات العالميّة في التّربيّة المتخصصة ، ونظرا للخصائص الّتي تتميّز بها هذه الفئة عن غيرها من فئات التّخلف العقليّ وقابليتها للتّعلم فإنّه قد تمّ إدماجهم في المدارس العادية في العديد من دول العالم ( 2 ) .

والجزائر كباقي دول العالم النّامية لا تزال التّربيّة المتخصصة بها تخطو أولى خطواتها بالرّغم من ذلك فقد تمّ التّكفل ببعض فئات ذوي الاحتياجات الخاصة في المراكز المتخصصة منذ الثّمانينات ، وتأثّرت الجزائر كباقي الدّول بالتّيار الجديد في التّربيّة المتخصّصة الّذي ينادي بضرورة الدّمج لا العزل.

ففي السّنوات الأخيرة تمّ فتح أقسام خاصة في المدارس النّظاميّة لبعض فئات التّربيّة المتخصصة والّذي ينادي بضرورة الدّمج لا العزل.

لقيت فكرة دمج أطفال متلازمة داون في الرّوضة الجزائريّة على مستوى العاصمة " روضة بوراسون" التّابعة لشركة سوناطراك سنة 1979 استحسانا وتقبلا من طرف الأوليّاء ، وكان لها نتائج جدّ حسنة على الصّغار المصابين بمتلازمة داون ، وهذا ما شجعهم على المطالبة بحق أبنائهم في مواصلة المسيرة الدّراسيّة والمطالبة بدمجهم في المدارس العاديّة بعدما تمّ إلحاقهم بالمراكز البيداغوجيّة التّربويّة وإدماجهم مع فئات أخرى من الإعاقات ( 3 ) .

ومنه إذا كان من الضّروري دمج الأطفال المصابين بمتلازمة داون في الرّوضة وفي المراكز البيداغوجيّة وفي بعض المدارس الابتدائيّة .

- فما هو واقع دمج هؤلاء الأطفال في المدرسة الابتدائيّة و ما هي اتجاهات أوليّاء التّلاميذ نحو الدّمج

 الأكاديمي لأطفال متلازمة داون في المدرسة الابتدائيّة ؟

- وهل هناك فروق ذات دلالة إحصائيّة في اتجاهات أوليّاء التّلاميذ (العاديين– المصابين بمتلازمة

 داون) نحو الدّمج الأكاديمي في المدرسة الابتدائيّـــة ؟

**2- صياغة فرضيّات الدّراسة :**

من خلال تساؤلات الإشكاليّة يمكن صياغة الفرضيّات الآتيّــــة :

1 - هناك فروق دالة إحصائيّا في اتجاهات أوليّاء التّلاميذ العاديين نحو الدّمج الأكاديمي.

2 - هناك فروق دالة إحصائيّا في اتجاهات أوليّاء التّلاميذ المصابين بمتلازمة داون نحو الدّمج

 الأكاديمي.

3 – هناك فروق ذات دالة إحصائيّة في اتجاهات أوليّاء التّلاميذ (العاديين ، المصابين بمتلازمة داون)

 نحو الدّمج الأكاديمي .

**3- أهميّة أهداف الدّراسة :**

شغل موضوع الدّمج الأكاديمي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة اهتمام الكثير من الباحثين التّربويين وعلماء النّفس وأوليّاء التّلاميذ خاصة عندما أصبحت تنادي التّربيّة الحديثة بفكرة الدّمج لا العزل و إلى ضرورة تفاعل الأطفال العاديين مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في نفس المواقع التّربويّة ، خاصة وأن هؤلاء الأطفال يطمحون للاعتراف بوجودهم وبحقوقهم كباقي الأطفال.

وتهدف الدّراسة الحاليّة إلى التّعرف على اتجاهات أوليّاء التّلاميذ سواء العاديين أو المصابين بمتلازمة داون نحو الدّمج الأكاديمي كما تهدف كذلك إلى التّعرف على الظّروف الموجودة في اتجاهات أوليّاء التّلاميذ العاديين والمصابين بمتلازمة داون نحو الدّمج الأكاديمي .

**4- تحديد المفاهيـــــم :**

**1- الدّمج الأكاديمي :** يدل المصطلح بصفة عامة على عمليّة التّفاعل في المواقع التّربويّة نفسها بين الأطفال العاديين وأقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة ، وهناك العديد من المصطلحات الّتي تشير إلى عمليّة دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين منها : ( 4 ) .

**1-1- الدّمج بمعنى التّكامل : (Intégration )**

هو حالة تهيّؤ واستعداد عام من طرف المعلّمين والعاملين و المجتمع ككل في تربيّة ورعايّة المعاقين مع العاديين في سياق بيئة أقرب إلى العادية قدر الإمكان.

**1-2-الدّمج بمعنى توحيد السّياق التّعليمي: (Min string )**

يقصد به دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العاديّة جزء من فترات الدّراسة النّهاريّة مع زملائهم العاديين وتوفير اهتمام خاص باحتياجاتهم.

 **1-3-الدّمج الشّامل أو الاستيعاب ( Inclusion )**

يقصد به الدّمج الكليّ في النّظام التّعليمي العام أي استيعاب المعاقين في الفصل الدّراسي العادي مع زملائهم العاديين ومنه جاءت فكرة مدرسة الدّمج الشّامل الّتي يعرفها برادلي : بأنّها المدرسة الّتي لا تستثني أحدا .

**التّعريف الإجرائي :** في الدّراسة الحاليّة يقصد بدمج الأطفال المصابين بمتلازمة داون في الأقسام الخاصة الموجودة في المدرسة الابتدائيّة ( محمد بلعزوق بالعاصمة)

وهو دمج جزئي تمهيدا للدّمج الكلي في القسم العادي.

**2- متلازمة داون أو ما يعرف بمتلازمة داون ( syndrome de down) :**

وهو مصطلح مرتبط بمكتشفه والمفهوم الجديد له هو21 La trisonomie ويعني ثلاثي صبغي

ومتلازمة داون هو حالة تنتج عن شذوذ الكروموزومات خلال تشكيل الجنين حيث نجد في خلايا المصاب 47 كروموزوم بدلا من 46 كروموزوم لدى الشخص العادي ، نظرا للزّيادة الكروموزوميّة على مستوى الزّوج 21 . ( 5 ) .

**3- متطلبات نجاح عمليّة الدّمج :**

 **3-1-عوامل متعلقة بالاتجاهات نحو الدّمج :**

مهما اختلفت طبيعة الدّمج و أشكاله لا بد له من أسس تنظيميّة تقــوده ، نابعــة أساسـا من الاتجـاهــــات نحوه ، تأخذ مبدأ الفروق الفرديّة بدلا من التّركيز على الحاجات الخاصة أو الإعاقة ما يؤدّي إلى تقبل الاختلاف كحقيقة ملحّة للتّعايش.

ومن أكبر المشاكل الّتي تواجه سياسة الدّمج إنّ هذا الأخير نتج عن التّشريعات وليس من رغبة المعلّمين والمدارس ، فالتّشريع يفرض مبادئ وقوانين لكنّه لا يعطينا حلول للممارسة الفعليّة و التّرتيبات الضّروريّة لممارسة الدّمج بنجاح ، وانعدام التّخطيط المسبق المنظم القائم على الاتجاه الإيجابي كثيرا ما يؤدّي إلى فشل الأهداف المرجوّة للدّمج.

لا شك أن فكرة الدّمــج تحتــاج إلى إرادة سياسة للدّولــة ، الّتي تتبناه كخيار تربوي لذوي الاحتياجات الخاصة ، فوجود تشريعات وقوانين واضحة قابلة للتّنفيذ ، يؤدّي حتما إلى خلق إرادة تربويّة مؤسساتيّة لتطبيقها نتيجة لما توفّره التّشريعات من متطلبات الدّمج.

إنّ الدّمج لا يعني التّكامل المكاني، أو إيجاد مكان في الوسط التّربوي العادي ، ولكنّه يعني خلق مدرسة للجميع ، أين يمكن لكلّ فرد منها معايشة تجربة التّشابه الأساسي

( Ressemblance Fondamontale ) كما يسمّيها ( Pieere Bonjour ) وتقبل الآخر باختــلافــاته ، و أوّل ما يجب أن يتغيّر في المجتمع لتغيير الاتجاهات السّلبية نحو ذوي الاحتياجات الخاصة ، هو الاعتراف بوجود الآخر كذات مستقلة منفردة ، تمثل حقيقة وشكل آخر للماهيّة الإنسانيّة ، أي أنّ المعاقين لا يطمحون للدّمج أكثر من طموحهم للاعتراف بوجودهم و تقبل اختلافهم ، فالدّمج لا يعني ضد العزل أو عدم الإقصاء ولكنّه يعني أكثر من ذلك ، يعني التّقبل ( 6 ) .

\* وأهــــم الاتجاهـــــات الضّروريّـــــــة لنجــــاح الدّمـــــج ما يلـــــــي :

**-** الإيمــــــان بمبــــدأ تكافــــــــــؤ الفرص وحـــق التّعليـــــم للجميــــــــع.

- الأخذ بمبدأ الفروق الفرديّة بدلا من التّركيز على الإعاقة.

- ضـــرورة تكييـــــف المدرسة لتلبي الحاجيّـــــات الضّــروريّــــة للطّفـــــل وليــــس العكـــــــس.

- مدرسة للجميع تهيئ الجو لقبول فكرة مجتمع للجميع فالّذين يتعلّمون معا يستطيعون العيش معا.

- إيجاد هيكل جديد للتّعاون بين التّربيّة المتخصصة و التّربيّة العاديّة للعمل معا من أجل الطّفل.

  **3-2-عــــوامــــل متعلقــــة بمدرسة الدّمــــج :**

**أ)- التّعرف على الاحتيّاجات الخاصة للتّلاميذ :**

إنّ أوّل الشّروط الّتي تضمن نجاح عمليّة الدّمج ، التّعرف على الاحتيّاجات الخاصة للتّلاميذ حتّى نتمكن من إعداد البرامج والخدمات التّربويّة المناسبة تبعا لنوع الحاجة وشدّتها بالمقارنة بخصائص التّلاميذ العاديين ومستواهم.

إنّ وضع الطّفل في القسم المناسب يهيئ فرص أكثر للاستفادة من الخدمات التّربويّة المتاحة ، كما أنّه يحدّد السياسة التّربويّة الّتي ستنتهجها المدرسة اتجاه حاجاته ، سواء من حيث تعديل المرافق أو توفير الخدمات وإعداد المعلّمين.

**ب) – اختيّـــــار مدرســـة الدّمــــــج :**

يرتبط اختيار المدرسة بالبيئة المدرسيّة القابلة لإعادة تنظيم العمليّة التّعليميّة التّعلميّة ، حيث يؤخذ بعين الاعتبار قربها من المناطق السّكنيّة للتّلاميذ ، و توفّر أنشطة و خدمات تربويّة إضافيّة ، كما أنّ المدرسة الدّمجيّة تتطلب اتجاهات إيجابية نحو الدّمج من طرف كلّ المشاركين من إداريين ومعلّمين وتلاميذ وأوليّــــــــاء.

**ت)- إعـــداد الفريـــق التّــــربــــوي :**

إنّ نظام التّربية الدّمجيّــة يتطلب تناسق الجهود بين كل من يتصل بالعمليّة التّربويّة ، من مدراء ومعلّمين وموجهين وعاملين ، وتوفر القيادات الإدارية الّتي تلعب دور هاما في تطبيق الدّمج بنجاح.

إنّ الدّمج يتطلب إعداد الفريق التّربوي العامل في مدرسة الدّمج فيصبح المعلّم العادي عضوا في فريق متعدّد التّخصصات بغرض إنجاح الدّمج ، إذ لا يتوفر في المعلّم العادي الخبرات اللاّزمة والكافيّة ولا يتمّ إلاّ بتحقيق العمل التّشاركي بين معلّم التّربيّة المتخصصة ومعلّم التّربيّة العاديّة.

**ث)- إعــــداد البرامـــج والمنـــاهـــج التّربويّـــة:**

من خلال الدّراسات الّتي قامت بها ، ( UNESCO1990) فإنّ المناهج المطبقة لذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية تأخذ منحيين: ( 7 ) .

**الأول:** اعتماد المنهج الدّراسي المستخدم في تعليم جميع التلاميذ ويتم تعديل وتكييف مفرداته على ضوء الحاجات الخاصة للتّلاميذ بالاستعانة بمعدات وبدائل تربويّـــة.

**الثّاني:** منهاج دراسي خاص لتلبيّة الحاجات التّربويّة الفرديّة الخاصة.

ويجب أن يتيح المنهاج مهما كان نوعه ومنحاه الفرص اللاّزمة لتفاعل التّلاميذ مع بعض قدر الإمكان.

**ج)- مشاركة الأسرة في مشروع الدّمج:**

عن توعيّة الأسر ومشاركة الأوليّاء في عمليّة تعليم أطفالهم ، بمساعدتهم على إيجاد القرارات المناسبة حول دمج أبنائهم في المدارس العادية ، له أثره الإيجابي على تعليم الطفل ذو الاحتياجات الخاصة ، كما انه يعطي امتداد لفكرة التّعليم حتى خارج المدرسة وتعتبر الاتجاهات الإيجابية للأوليّاء نحو تعلّم أبنائهم ذو الاحتياجات الخاصة ، ذات أثر كبير على مستوى أدائهم الأكاديمي ، كما لا نغفل مشاركة أسر الأطفال العاديين وذلك قصد مساعدة أبنائهم على تقبل أقرانهم.

**3-3-عــــوامــــل متعلّقــــة بالتّلاميـــذ:**

إنّ التّلميذ هو محور العمليّة التّعليميّة التّعلميّة ، و لا بد أن يكون على وعي بالتّغيرات الجوهريّة الّتي ستطرأ على قسمه أو مدرسته من خلال الدّمج.

**أ)- بالنّسبـــــة للتّلاميــــذ العادييــــن:**

يجب تغيير الاتجاهات السّلبيّة حول الإعاقة والاختلاف وذلك بشرح مفهوم الدّمج ، ونوع الإعاقة وكيفيّة التّعامل مع الزّملاء ذوي الاحتياجات الخاصة ، وتحسيسهم بمسؤوليّاتهم .

نحو زملائهم وكذا محاولة ضبط سلوكاتهم ، تفاديّا لتقليد بعض سلوكات ذوي الاحتياجات الخاصة.

**ب)- بالنّسبة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة :** إنّ الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، يحتاجون لتحضير نفسي ،حول البيئة الجديدة الّتي سيعملون فيها ليكون الطفل أكثر وعيّا بمسؤوليّاته ، وأكثر استعداد لتلقي الخدمات الجديدة الّتي سيتبعها.

**ث)- انتقاء و اختبار التّلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة :** ينبغي أن تكون نسبة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة داخل القسم مدروسة ، ويكون التّركيز على مستوى النّمو العقلي لدى التّلميذ بدلا من التّركيز على العمر الزّمني وتشير العديد من الدّراسات إلى أنّ الطفل ذو الاحتياجات الخاصة يميل إلى بناء علاقات جديدة مع الأطفال الأقل منه عمرا ، ويحقق الدّمج الفروق الفرديّة بين التّلاميذ وفقا للنّمو العقلي.

**3-4- فوائد الدّمج :**لاشك أنّ الدّمج في إطار الحياة العادية كاتجاه تربوي جديد ، وكرد فعل اتجاه التّربيّة العزليّة ، وذلك من خلال تأهيل الطّفل ذو الاحتياجات الخاصة اجتماعيّا وشخصيّا للعودة إلى المجتمع وسنرى فيما يلي فوائده : ( 8 ) .

**أ)- بالنّسبة للتّلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة:**

**-** يحقّق كفاءة اجتماعيّة وينمي لديهم روح الانتماء للمجتمع.

- يطور لديهم الإحساس بتقدير الذّات ، ويوفّر لديهم بيئة جديدة للنّمو و التّعلّم.

- بناء علاقات صداقة مع الرّفاق العاديين توفّر لديهم نماذج عادية للنّمو.

- خفض ميزانية التّعلّيم و التّكلفة الاقتصاديّة الّتي تتطلبها المدارس الخاصة.

**ب)- بالنّسبة للتّلاميذ العاديين:**

- تغير الاتجاهات السّلبيّة نحو الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة.

- تدعيم فكرة تكافؤ الفرص التّعليميّة.

- ترسيخ فكرة الدّيمقراطية من خلال مدرسة للجميع.

**ت)- بالنّسبة لأوليّاء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة :**

**-** تحسين مشاعر الأولياء اتجاه أنفسهم واتجاه أبنائهم.

- يقلّل عزلة الأوليّاء وإحساسهم بالدّونيّة.

- يخفّف على الأوليّاء تكاليف تعليم أبنائهم في مدارس خاصة .

- تعلّم طرق جديدة لتعليم الطّفل أكثر فعاليّة.

- تحسين توقعات الأوليّاء نحو أبنائهم في مستوى الأداء ( 9 ) .

**إجراءات الدّراسة الميدانيّة :**

 **منهج الدّراسة:**

لقد تمّ اعتماد المنهج الوصفيّ وهذا لكونه يتناسب مع طبيعة الموضوع ، فالمنهج الوصفي هو استقصاء يهتم بظاهرة من الظّواهر التّربويّة أو النّفسيّة كما هي قائمة في الحاضر قصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها وفي هذه الدّراسة يتمّ التّعرف على اتجاهات أوليّاء التّلاميذ نحو فكرة الدّمج الأكاديمي بالإضافة إلى محاولة معرفة الفروق الموجودة في الاتجاهات بين أوليّاء التّلاميذ العاديين وأوليّاء التّلاميذ المصابين بمتلازمة داون.

 **عيّنة الدّراسة:** تكونت عيّنة الدّراسة من مجموعتين تمثلت الأولى في 15 ولي تلميذ مصاب متلازمة داون متمدرسا بمدرسة محمد بلعزوق بالعاصمة منذ 2010 ، أمّا المجموعة الثّانيّة تمثلت في 15 ولي التّلميذ عادي متمدرس في نفس المدرسة .

تقسم المسيرة الدّراسيّة بالقسم المدمج للتّلاميذ المصابين بمتلازمة داون إلى مرحلتين :

**أ)- مرحلة تحضيريّة :** تدوم ثلاث سنوات .

\*قسم ايــقــــــــــــــــــــاظ

\*قسم تحضيري 1

\*قسم تحضيري 2

والتّلميذ ليس مجبرا على التّمدرس بكل هذه الأقسام ، وذلك راجع إلى درجة الإعاقة لديه وإلى الحاجات التّربويّة الخاصة الّتي يعاني منها ، حيث يتمّ إجراء تقويم للطّفل قبل أن يوجّه إلى الأقسام المدمجة من قبل لجنة بيداغوجية تحدّد مستواه والقسم الملائم لحاجاته التّربويّة.

**ب)- مرحلة التّمدرس الفعلي:**

فيما يتم تعديل وتكييف البرامج الوطنية العادية من طرف المختصين بما يناسب قدرات التّلاميذ ، ويتضمّن القسم 15 تلميذا مصابا بمتلازمة داون يشكلون فوجا متجانسا ( إلى حدّ ما ) من حيث القدرات والكفاءات التّعليميّة .

 **وسائل جمع معلومات الدّراسة:**

تمّ الاعتماد في هذه الدّراسة على استبيانين من إعداد الباحثتين بالإضافة إلى المقابلة والملاحظة .

أمّا عن الاستبيان فهو وسيلة علميّة تساعد الباحث على جمع المعطيّات والمعلومات حول الظّاهرة المدروسة.

**\***الاستبيان الأوّل موجه إلى أوليّاء التّلاميذ العاديين ويتضمّن 12 سؤال مقسم على المحاور التّاليّة:

* التّوعية والإعلام تضمّن سؤالين (1) و(2)
* الاتجاه نحو الدّمج الجزئي والأقسام الخاصة يتضمّن سؤالين (3) و(4)
* الاتجاه نحو الدّمج الكلي يتضمّن سؤالين (9) و(10)
* أسباب رفض الأقسام الخاصة يتضمّن الأسئلة (5) (6) (7) (8)
* اقتراحات الأوليّاء ومخاوفهم يتضمّن سؤالين مفتوحين

\* الاستبيان الثّاني موجه إلى أوليّاء التّلاميذ المصابين بمتلازمة داون يتضمّن 12 سؤالا .

* الأقسام الخاصة اختيار أم ضرورة (1) و (2)
* الاتجاه نحو الأقسام الخاصة (3) (4)
* تأثيرات و انعكاسات الأقسام الخاصة على الأطفال و الهدف منها (5) (6) (7) (8)
* الاتجاه نحو الدّمج الكلي (9) (10)
* أراء الأوليّاء وتطلعاتهم يتضمّن سؤالين مفتوحين

و لقياس صدق الاستبيانين قمنا بعرضهما على مجموعة من الأساتذة المختصين الّذين قدموا ملاحظات أخذت بعين الاعتبار في تعديل الاستبيانين.

**التّقنيّات الإحصائيّة:**

من أجل اختبار الفرضيّات المصاغة في الدّراسة الحاليّة اعتمدنا على الاختبار اللاّبرامتري (كاي مربع) K2 ­­لأنه يتماشى وطبيعة المتغيّرات بالإضافة إلى النّسب المئويّة .

**مناقشة نتائج الفرضيّة الأولى:**

تنص الفرضيّة الأولى على اتجاهات أوليّاء التّلاميذ العاديين نحو الدّمج الأكاديمي للأطفال المصابين بعرض داون

**جدول رقم (1) : يمثل اتجاهات الأوليّاء نحو الدّمج الجزئي للأقسام الخاصة**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **العيّنة الاتجاه** | ايجابــــــــــي | سلبـــــــــــي | المجمـــــــــــــوع |
| أوليّــــاء التّلاميــــــذ العادييـــــن | **3** | **12** | **15** |
| النّسبـــــــة المئويّـــــــــة | **20%** | **80%** | **100%** |

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أنّ اتجاه أوليّاء التّلاميذ نحو الدّمج اتجاه سلبي بنسبة 80% أمّا نسبة 20% فكان اتجاههم اتجاه إيجابي نحو الدّمج الجزئي فأوليّاء التّلاميذ يرفضون دمج أطفال متلازمة داون مع أبنائهم ، و للتحقق من صدق الفرضيّة الّتي تنص على أنّه يوجد اختلاف في اتجاهات أوليّاء التّلاميذ العاديين نحو الدّمج قمنا بتطبيق اختبار K2 ، فوجدنا أنّ قيمة K2 (2,80) أكبر من قيمة K2 المجدولة (2,70) وهذا يدل على تحقيق فرضيّة الباحث أي يوجد اختلاف دال إحصائيّا في اتجاهات أوليّاء التّلاميذ العاديين نحو الدّمج الأكاديمي.

**الجدول (2) : يمثل اتجاهات الأوليّاء نحو الدّمج الكليّ (في الأقسام العادية)**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **العيّنة الاتجاه** | اتجاه إيجابي | اتجاه سلبي | المجموع |
| أوليّاء التّلاميذ العاديين | **00** | **15** | **15** |
| النّسبة المئويّة | **0%** | **100%** | **100%** |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ أوليّاء التّلاميذ العاديين يرفضون الدّمج الكلي للأطفال المصابين بعرض داون مع أبنائهم في الأقسام العاديّة.

إذن من خلال الجدولين السّابقين نلاحظ أنّ هناك اتجاهات سلبيّة لأوليّاء التّلاميذ نحو الدّمج الأكاديمي.

**جدول رقم(3) :أسباب رفض أوليّاء التّلاميذ عمليّة الدّمج (الكلي ، الجزئي)**

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **العيّنة السّبب** | إعاقة عقليّة | أثر على التّحصيل | أثر على السّلوكات | المجموع |
| أوليّـــاء التّلاميـــذ العاديين | **5** | **5** | **5** | **15** |
| النّسبـــة المئويّــة | **33,33%** | **33,33%** | **33,33%** | **100%** |

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أسباب رفض أوليّاء التّلاميذ العاديين الدّمج الأكاديمي لأطفال متلازمة داون إلى طبيعة الإعاقة (عقليّا) التي يتميّز بها هؤلاء الأطفال وكذلك الأفكار المسبقة الّتي يحملونها عن متلازمة داون .

وفي هذه الحالة من المفروض أن تقوم المدرسة بالتّوعيّة والتّحسين حول طبيعة هذه الإعاقة وتوضيح الهدف من عمليّة الدّمج الأكاديمي بالمدارس العادية .

أمّا السّبب الثّاني لرفض الدّمج الأكاديمي من طرف أوليّاء التلاميذ العاديين و حسب رأيهم أنّ وجود الأطفال التّريزوميين في المدرسة العادية يؤثّر سلبيّا على التّحصيل الدّراسي لأبنائهم ويؤثّر سلبا كذلك على سلوكاتهم إذ يخشى أوليّاء التّلاميذ أن يقلّد أبنائهم العاديين بعض السّلوكات المضطربة الّتي يقوم بها الأطفال التّريزوميون .

ويقترح هؤلاء الأوليّاء كبديل للتّكفل التّربوي بهذه الفئة إدخالهم إلى مراكز متخصصة .

لكن يرى المعلمون أنّ وجود الأطفال المصابين بمتلازمة داون في المدرسة العادية لا يؤثر على التّحصيل الدّراسي للتّلاميذ العاديين حيث يقول بعض المعلّمين من الإجحاف إرجاع تدني التّحصيل الدّراسي للتّلاميذ والّذي يتدخل فيه الكثير من العوامل وليس فقط إلى تواجد الأطفال المصابين بالتّريزومية في المدرسة العادية .

**عرض ومناقشة نتائج الفرضيّة الثّانيّة :**

تنصّ الفرضيّة الثّانيّة : هناك فروقات دالة في اتجاهات أوليّاء التّلاميذ المصابين بمتلازمة داون نحو الدّمج الأكاديمي .

**جدول رقم (4) : يمثل اتجاهات أوليّاء التّلاميذ المصابين بمتلازمة داون نحو الدّمج الأكاديمي .**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
|  **الاتجاه****العينة**  | سلبي | ايجابي | المجموع |
| أوليّاء التّلاميذ المصابين بمتلازمة داون | **2** | **13** | **15** |
| النّسبة المئويّة | **13,34%** | **86.66%** | **100%** |

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب اتجاهات أوليّاء التّلاميذ نحو الدّمج الأكاديمي كانت إيجابية (86,66%) في حيث هناك بعض الأوليّاء لا تزال اتجاهاتهم سلبيّة (13,34%) نحو عمليّة الدّمج.

وعند تطبيق اختبار K2 لحسن المطابقة وجدنا أنّ القيمة المحسوبة ( 3,2) أكبر من القيمة المجدولة (2,7) أي تقبل فرضية الباحث الّتي تنصّ على أنّ هناك اختلاف في اتجاهات أوليّاء التّلاميذ المصابين بمتلازمة داون نحو الدّمج الأكاديمي ، وترجع الاتجاهات السّلبيّة نحو عمليّة الدّمج إلى أن الأوليّاء يعتقدون أنّ دمج أبنائهم مع العاديين يبرز و بقوّة عجزهم واختلافهم عن الآخرين ، و يرفضون أن يهان ابنهم أو يهمش في إطار تفاعله وتعلّمه مع الأطفال العاديين لذلك يفضلون تمدرسه في المراكز المتخصّصة بعيدا عن كلّ ما يزيد من شعورهم بالعجز ( حسب رأيهم ) .

لكن في المقابل هناك وعي كبير لدى أغلب أوليّاء التّلاميذ المصابين بمتلازمة داون الّذين يرون أنّ الدّمج المدرسي يهيئ أبنائهم للاندماج في المجتمع ، لكن يقترح هؤلاء الأوليّاء وجود متابعة وإشراف من طرف مختصين في التّربيّة المتخصصة وأخصائيين نفسانيين في المدارس العاديّة لمساعدة هذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة .

**الجدول رقم(5) :أهداف عمليّة الدّمج الأكاديمي في نظر أوليّاء التّلاميذ المصابين بعرض داون .**

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
|  **الهـــدف****العـيّــنــــــة**  | الاستقلاليّة | التّكوين الاجتماعي | التّحصيل | تقبل الآخرين | المجموع |
| أوليّـــــــــاء التّلاميـــــــــــــــــــــــــــذ المصابين بعرض داون | **5** | **2** | **3** | **5** | **15** |
| النّسبــــــــــة المئويّــــــــــة | **33,33%** | **20 %** | **13,34%** | **33,33%** | **100%** |

 من خلال الجدول أعلاه نلاحظ بأن أهداف الدّمج الأكاديمي تحقق استقلالية الطّفل التّريزومي حيث يصبح قادرا على أداء أعماله الخاصة ( النّظافة ، اللّباس، الأكل ) واكتسابه مبادئ التّعلم الأساسيّة ( قراءة ، كتابة ، حساب ) في أبسط صورها ، ممّا يؤدّي إلى زيادة كفاءته الشّخصيّة .

إنّ ممارســـة الطّفل التّريزومي لحقــه في المدرســة العاديّة يتيــح له فرصا للتّفــاعـــل مع الآخرين وتخرجه من العزلة المفروضة عليه في المراكز المتخصصة ، والنّتيجة المتوصل إليها في هذه الدّراسة تتماشى مع نتائج دراسة ( 1997 ) Goldstein الّتي توصلت إلى أنّ الدّمج الأكاديمي للأطفال المتخلفين عقليّا مع الأطفال العاديين أدى إلى تحسين التّفاعل الاجتماعيّ بين الأطفال وساعد على تدريب الأطفال المتخلّفين على استراتيجيّات مبسطة لتسهيل التّواصل الاجتماعيّ .

كذلك أشارت دراسة (1997)Nabrozoka إلى أن الدمج الأكاديمي للأطفال المتخلفين عقليّا أدى إلى التّقبل الاجتماعي من طرف العاديين وان البنات أكثر ايجابية في التّقبل من الذّكور ( 10 ) .

والهدف من عمليّة الدّمج الأكاديمي هو تهيئة الأطفال التّريزوميين للاندماج في الحياة الطّبيعية والتّخلص من النّظرة السّلبيّة اتجاههم وتنميّة إحساس التّلميذ العادي بمسؤوليّته اتجاه زميله المعاق.

**عرض و مناقشة الفرضيّة الثّالثّة**

**جدول رقم (6 ) : يمثّل الفرق في اتجاهات أوليّاء التّلاميذ ( العاديين والمصابين متلازمة داون )**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **الاتجــــــاه****العــيّــنــــة**  | **سلبــــي** | **ايجابــــي** | **المجمــــــــــوع** |
| أوليّاء التّلاميذ المصابين بمتلازمة داون | **0**  | **15** | **15** |
| أوليّــــــــــاء التّلاميـــــــــذ العـــــــــــادييـــــــــــــن  | **2** | **13** | **15** |
| **المجمــــــــــــــــــــــــــــــــوع** | **2** | **28** | **30** |

لاختبار الفرضيّة الثّالثّة الّتي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في اتجاهات ( أوليّاء التّلاميذ العاديين ، و أوليّاء التّلاميذ المصابين بمتلازمة داون ) قمنا بتطبيق اختبار K2 فوجدنا أنّ القيمة المحسوبة 2,84 أكبر من القيمة المجدولة 2,70 وعليه تقبل الفرضيّة الثّالثّة أي أنّ نوع الأوليّاء التّلاميذ ( العاديين – المصابين ) يؤثّر على اتجاهاتهم نحو فكرة الدّمج الأكاديمي للأطفال المصابين بمتلازمة داون بالمدرسة الابتدائيّة .

**الخلاصــــــــة**

من خلال النّتائج الإحصائيّة للدراسة الميدانيّة فإنّ الدّمج المدرسي لذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة الجزائرية ، يواجه عدة صعوبات تحول دون التّطبيق الفعلي له وخاصة الاتجاهات السّلبيّة نحوه واتجاه ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة هذا راجع إلى الثّقافة السّائدة في المجتمع .

إنّ عدم التّقبل الّذي لمسناه عند معظم الأطراف المشاركة في العمليّة التّربويّة (إداريين ، معلمين وأوليّاء) لسياسة الدّمج والّذي أثبتته النّتائج يعود أساسا إلى غياب التّوعيّة و التّحسيس بطبيعتها والهدف منها وعدم تهيئة أرضيّة مناسبة لتطبيق سياسة الدّمج سواء كان جزئيّا أو كليّا.

ومن بين أهم أسباب رفض فكرة الدّمج التّربوي وعدم تقبلها هي طبيعة الإعاقة العقليّة الّتي يتميّز بها الأطفال المصابين بمتلازمة داون وعلى العكس من ذلك فقد حضي دمج ذوي الإعاقات الحسيّة والحركيّة تقبلا أكثر لكن عند الحديث عن دمج المتخلفين عقليّا في المدارس العادية ، نلاحظ نوعا من التّخوف نظرا للأفكار المسبقة السّائدة في المجتمع .

ونظرا للمشكلات الّتي تنجم عن اختلاط و تفاعل الأطفال العاديين و أكثر ما يخشاه أوليّاء الأطفال العاديين من تجربة الدمج هذه ،هو تقليد أبنائهم للسّلوكات المضطربة الّتي يقوم بها أحيانا الأطفال المصابين بمتلازمة داون لذلك يعارض الأوليّاء اختلاط أبنائهم مع هؤلاء الأطفال ممّا يجعلهم في عزلة عن أقرانهم وهذا ما يتعارض مع الهدف من وراء الدّمج المدرسي.

لكن بالمقابل هناك وعي كبير لدى بعض أوليّاء الأطفال المصابين بمتلازمة داون الّذين يرون أنّه عن طريق الدّمج المدرسي في الأقسام الخاصة ، حتّى وعن كان جزئيّا ويواجه الرّفض وعدم التّقبل فإنّه يهيئ ابنهم أكثر للاندماج في المجتمع والتكيف فيه بعد أن يتمكن من تحقيق كفاءته الشّخصية ويستطيع الشّعور بالاستقلاليّة و ضبط سلوكاته و الّتي يتعلّمها ويكتسبها في هذه الأقسام الخاصة و يرغب بعض الأوليّاء في إدماج ابنهم في القسم العادي لكن شرطيّة وجود متابعة و إشراف من طرف مختصين في التّربيّة المتخصصة وأخصائيين نفسانيين .

من كلّ هذا نصل إلى القول أنّ سياسة الدّمج الخاصة بالأطفال المصابين بمتلازمة داون في نظام التّعليم العادي في الجزائر لا تزال في مراحلها الأولى ورغم مرور وقت ليس بالقصير حقّقت نجاحا كبيرا ونتائج إيجابيّة بالنّسبة للأطفال وأوليّائهم كزيادة استقلاليتهم وتكيفهم الاجتماعي لكنّها رغم ذلك تواجه الرّفض وعمد التّقبل من طرف الإداريين و المعلّمين و أوليّاء الأطفال العاديين نظرا للأفكار المسبقة حول هذه الفئة ولغياب برنامج تحسيسي وتوضيح الهدف من الدّمج الأكاديمي لذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العاديّـــة.

وفي الأخير نقدّم مجموعة من التّوصيات نأمل أن تصل إلى الجهات المعنيّة أهمّها :

* توفير التّجهيزات و الموارد المناسبة ( مادية ، بشريّة ) لتحقيق دمج تربوي ناجح : كتوفير معلّمين مختصين و أخصائيين نفسانيين ، تجهيز المدارس و الأقسام و ساحات اللّعب .
* توفير برامج خاصة تشمل عمليّة تدريس و تعليم هذه الفئة .
* مساهمة وسائل الإعلام وتوعيّة المجتمع بكلّ شرائحه بأهميّة الدّمج وأهدافه .
* تشكيل لجان خاصة مسؤولة عن تطبيق الدّمج التّربوي وتحديد مهامها .
* توعيّة الأوليّاء بأهميّة وضرورة الدّمج .

**قائمة الهوامش :**

1 - جمال الخطيب (2004) . تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية ، مدخل إلى

 مدرسة الجميع ، دار وائل . الأردن .

 2 - العوالمة حابس (2003) سيكولوجيّة الأطفال غير العاديين ط2 . دار الفكر . الأردن .

 3 - بوستة يمينة (2012) .دراسة الذّاكرة الدّلاليّة و القدرة اللّغويّة اللّغة عند الأطفال المعاقين

 ذهنيّا حالات متلازمة دوان . مذكرة ماجستير جامعة الجزائر .

4 - مراد علي عبس (2007) . الاتجاهات الحديثة في التّربيّة الخاصة . ط 1 . دار الوفاء القاهرة .

5 - عدنان إبراهيم و مها إبراهيم (2001) . الأطفال غير العاديين . ط1  . مؤسسة الرّسالة بيروت.

 6 – الزيود فهمي نادر (1991) . تعليم الأطفال المتخلفين عقليّا دار الفكر للنّشر ط2 . عمّان .

 7 - جمال الخطيب (2004) . مرجع سابق

 8 – الزيود فهمي نادر (1991) . مرجع سابق

 9 - سمير محمد سلامة (2002) . التّربيّة الخاصة للمعاقين عقليّا بين العزل والدّمج . مكتبة زهراء

 الشّرق . القاهرة .

 10 - الرسان فاروق (200) . دراسات وبحوث في التّربيّة الخاصة ط 1 . دار الفكر الأردن .

قائمة المراجع :

1. بوستة يمينة (2012) .دراسة الذّاكرة الدّلاليّة و القدرة اللّغويّة اللّغة عند الأطفال المعاقين ذهنيّا حالات متلازمة دوان . مذكرة ماجستير جامعة الجزائر .
2. الخطيب جمال (2004) . تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية ، مدخل إلى مدرسة الجميع ، دار وائل . الأردن .
3. الرسان فاروق (200) . دراسات وبحوث في التّربيّة الخاصة ط 1 . دار الفكر الأردن .
4. الزيود فهمي نادر (1991) تعليم الأطفال المتخلفين عقليّا دار الفكر للنّشر ط2 . عمّان .
5. سمير محمد سلامة (2002) . التّربيّة الخاصة للمعاقين عقليّا بين العزل والدّمج . مكتبة زهراء الشّرق . القاهرة .
6. عدنان إبراهيم و مها إبراهيم (2001) . الأطفال غير العاديين . ط1  . مؤسسة الرّسالة بيروت.
7. العوالمة حابس (2003) سيكولوجيّة الأطفال غير العاديين ط2 . دار الفكر . الأردن .
8. مراد علي عبس (2007) . الاتجاهات الحديثة في التّربيّة الخاصة . ط 1 . دار الوفاء القاهرة .
9. Jean Marie. Gittig (1999) . Intégrer l’enfant Handicapé a l’école . 2éme ed. Dunod Paris.
10. Redon isabelle (1999) . Syndrome de Down et Mar daga Pierre Paris.